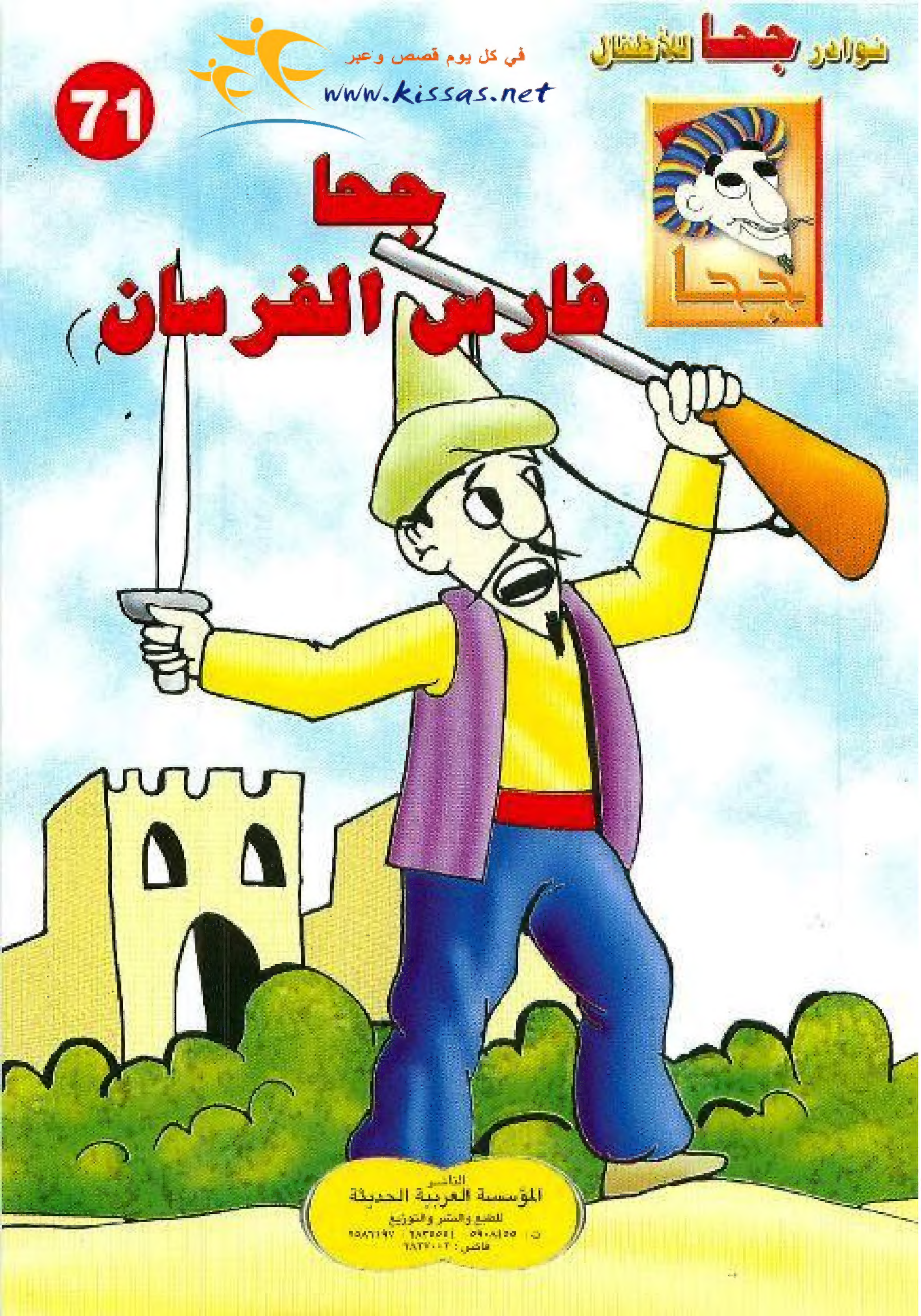

نوادر جحا للأطفال
71
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
جحا
جحا
فارس الفرسان
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

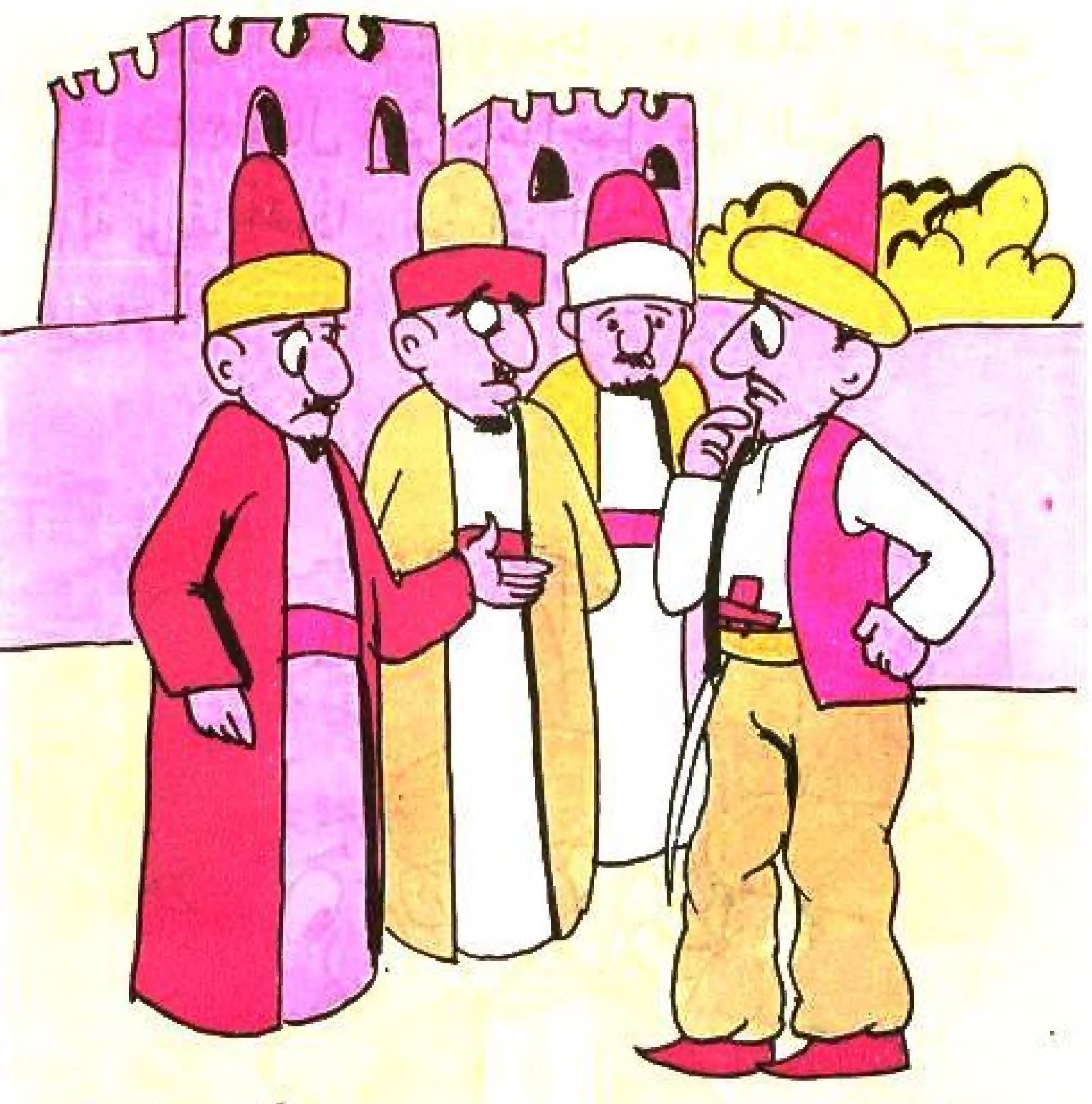
خَرَجَ جُحَا يَوْمًا مِنْ بَيْتِهِ ، حَامِلًا سَيْفًا ؛ وَرَاحَ يَمْشِى فِى شَوَارِعِ الْبَلْدَةِ ، فِى زَهْوٍ ، وَإِعْجَابٍ .

وَرَآهُ أَهْلُ الْبَلْدَةِ ، فَتَعَجَّبُوا مِنْ ذَلِكَ .



قَالَ أَحَدُهُمْ : يَا جُحَا ، مَا هَـذَا ؟ أَصِرْتَ فَارِسًا ؟ وَقَالَ آخَرُ : مَا أَجْمَلَ هَذَا السَّيْفَ !! إِنَّ لَهُ بَرِيقًا أَخَّاذًا . مِنْ أَيْنَ أَتَيْتَ بِهِ يَا جُحَا ؟





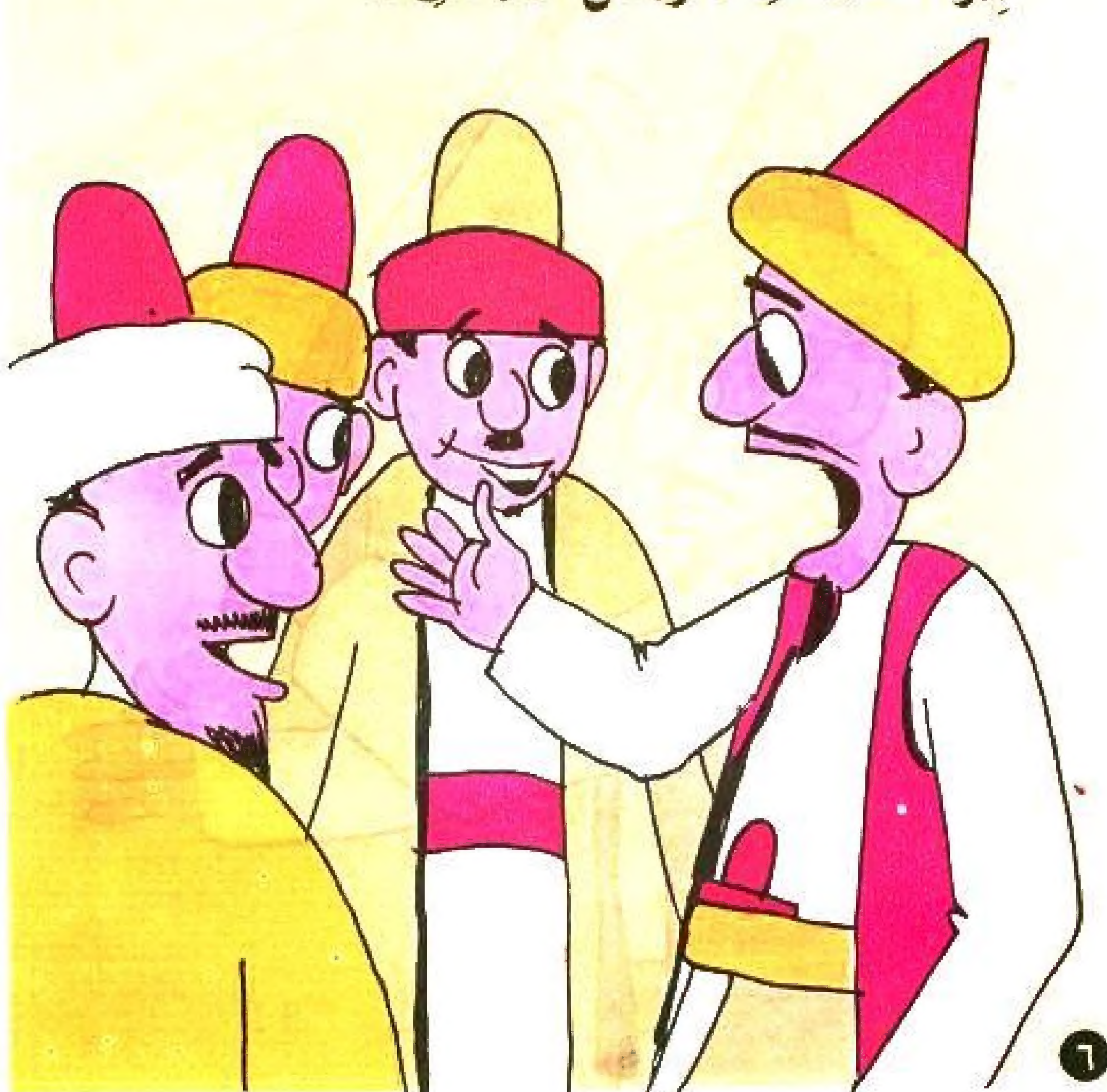
قَالَ جُحَا ـ فِى اعْتِزَازٍ وَفَخْرٍ ـ : أَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّ جَدِّى كَانَ كَبِيرَ الْفُرْسَانِ ؟ لَقَدْ تَرَكَ لِى هَذَا السَّيْفَ الْبَتَّارَ . فَقَالَ ثَالِثٌ : إِنَّ مَنْ يَحْمِلُ هَذَا السَّيْفَ لَابُدَّ أَنْ يَعْلَمَ كَيْفَ يَسْتَعْمِلُهُ .

أَخْرَجَ جُحَا السَّيْفَ مِنْ جِرَابِهِ، وَأَخَذَ يُحَرِّكُهُ فِي الْهَوَاءِ، وَهُوَ يَقُولُ: لَقَدْ عَلَّمَنِى جَدِّى مُنْذُ صِغَرِى كَيْفِيَّةَ اِسْتِعْمَالِهِ ، وَإِنِّى لَجَدِيرٌ بِحَمْلِهِ ، وَالْمُبَارَزَةِ بِهِ .



قَالَ أَحَدُهُمْ سَاخِرًا : لَقَدْ فَاتَ زَمَنُ السَّيْفِ ، وَصَارَ زَمَنَ الْبُنْدُقِيَّةِ ، فَهِيَ أَسْرَعُ وَأَفْضَلُ .

قَالَ جُحَا ـ فِي تَحَدٍّ ـ : عِنْـدِي أَيْضًا بُنْدُقِيَّةٌ ، فَإِذَا حَمَلْتُهَا مَعَ السَّيْفِ هَرَبَ مِنْ أَمَامِي كَبِيرُ الشُّجْعَانِ ، وَبَطَلُ الْأَبْطَالِ .



ضَحِكَ الحَاضِرُون ، وَقالوا : نَحْمَدُ اللهَ أن بَيْنَنَا فَارِسَ الْفُرْسَانِ ، فَلَنْ نَخَافَ لِصًّا ، أَوْ أَفَّاقًا ، أَوْ مُعْتَدِيًا .

قَالَ جُحَا ـ فِى ثِقَةٍ ـ : عِنْدَ الشَّدَائِدِ يَظْهَرُ الرِّجَالُ .



وَفِى يَوْمٍ أَسْرَعَ النَّاسُ فِى فَزَعٍ إِلَى بَيْتِ جُحَا ، وَقَالُوا لَهُ : إِنَّ هُنَاكَ رَجُلًا يُرَابِطُ عَلَى مَشَارِفِ الْبَلْدَةِ ، وَيَسْلُبُ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ ، فَخَلِّصْنَا مِنْهُ يَا جُحَا .



قَالَ جُحَا : أَلاَ تَعْرِفُونَهُ ؟ قَالُوا : لاَ .
قَالَ : وَمَاذَا يَحْمِلُ مِنْ سَلاَحٍ ؟
قَالُوا : يَحْمِلُ فِى يَدِهِ هِرَاوَةً .
قَالَ جُحَا ، وَهُوَ يَبْتَسِمُ : الأَمْرُ هَيِّنٌ سَهْلٌ .





فَخَرَجَ جُحَا مِنْ بَيْتِهِ ، وَفِى يَدِهِ سَيْفٌ ، وَفِى الْأُخْرَى بُنْدُقِيَّةٌ ، وَرَكِبَ حِمَارَهُ ، وَسَارَ بِهِ إِلَى خَارِجِ الْبَلْدَةِ .

وَقَفَ أَهْلُ الْبَلْدَةِ ـ فِى تَرَقُّبٍ ـ يَنْتَظِرُونَ عَوْدَةَ جُحَا .

وَحِينَ وَصَلَ جُحَا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِى يَحْمِلُ الهِرَاوَةَ حَارَ فِى السِّلاحِ الَّذِى يَسْتَعْمِلُهُ ضِدَّهُ .

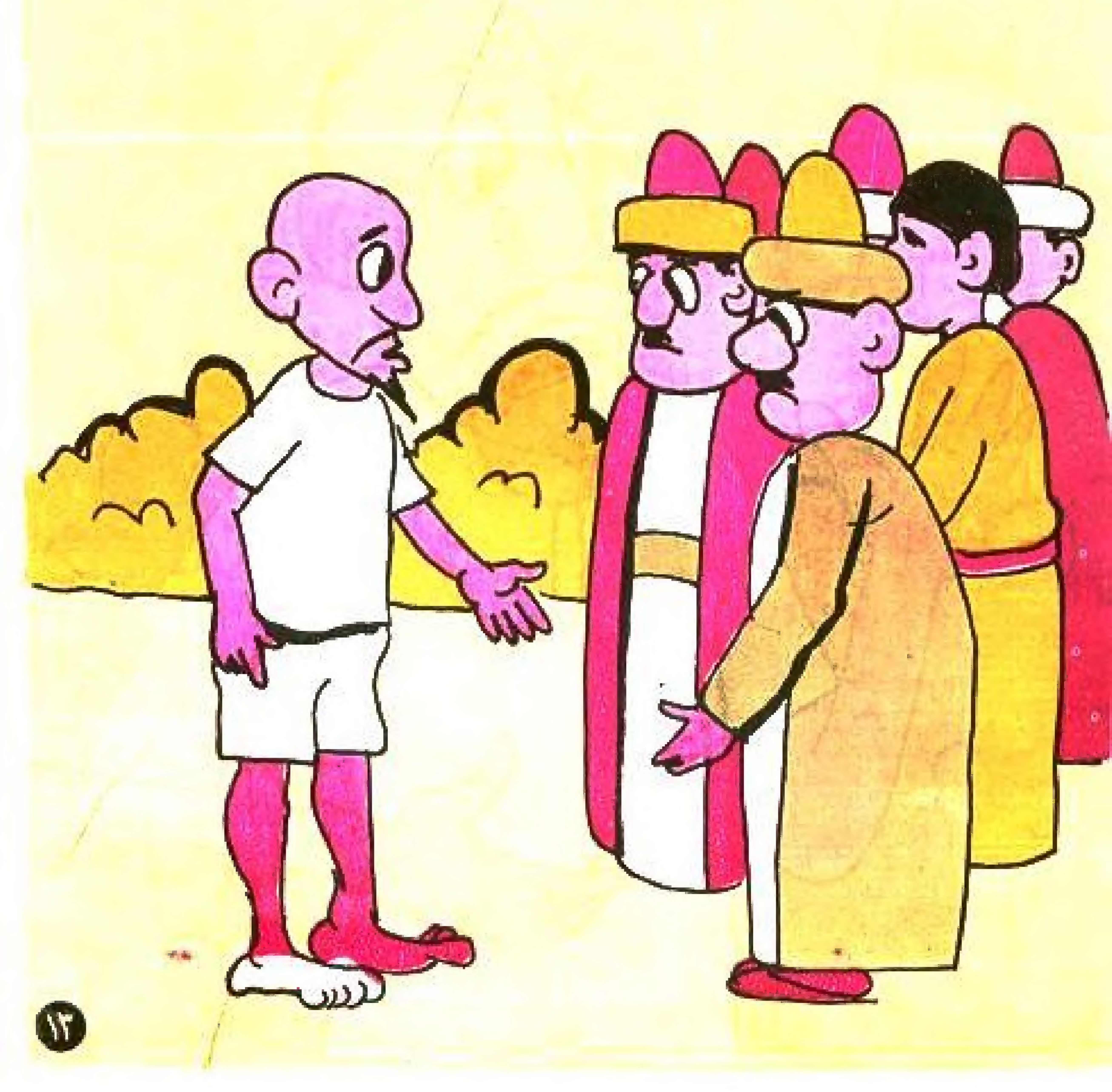




قَالَ لَهُ الرَّجُلُ آمِرًا : اِنْزِلْ مِنْ فَوْقِ الحِمَارِ . فَنَزَلَ جُحَا ، فَأَخَذَ الرَّجُلُ السَّيْفَ مِنْهُ ، ثُمَّ أَخَذَ الْبُنْدُقِيَّةَ ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَخْلَعَ ثِيَابَهُ ، فَفَعَلَ . وَسَلَبَ الرَّجُلُ كُلَّ شَيْءٍ مَعَ جُحَا .

وَعَادَ جُحَا إِلَى الْبَلْدَةِ فِى تِلْكَ الْحَـالِ ، فَتَعَجَّبَ النَّاسُ مِنْ ذَلِكَ ، وَقَالُوا : مَا هَـذَا يَا جُحَا ؟

فَقَصَّ عَلَيْهِمْ جُحَا كُلَّ مَا جَرَى .

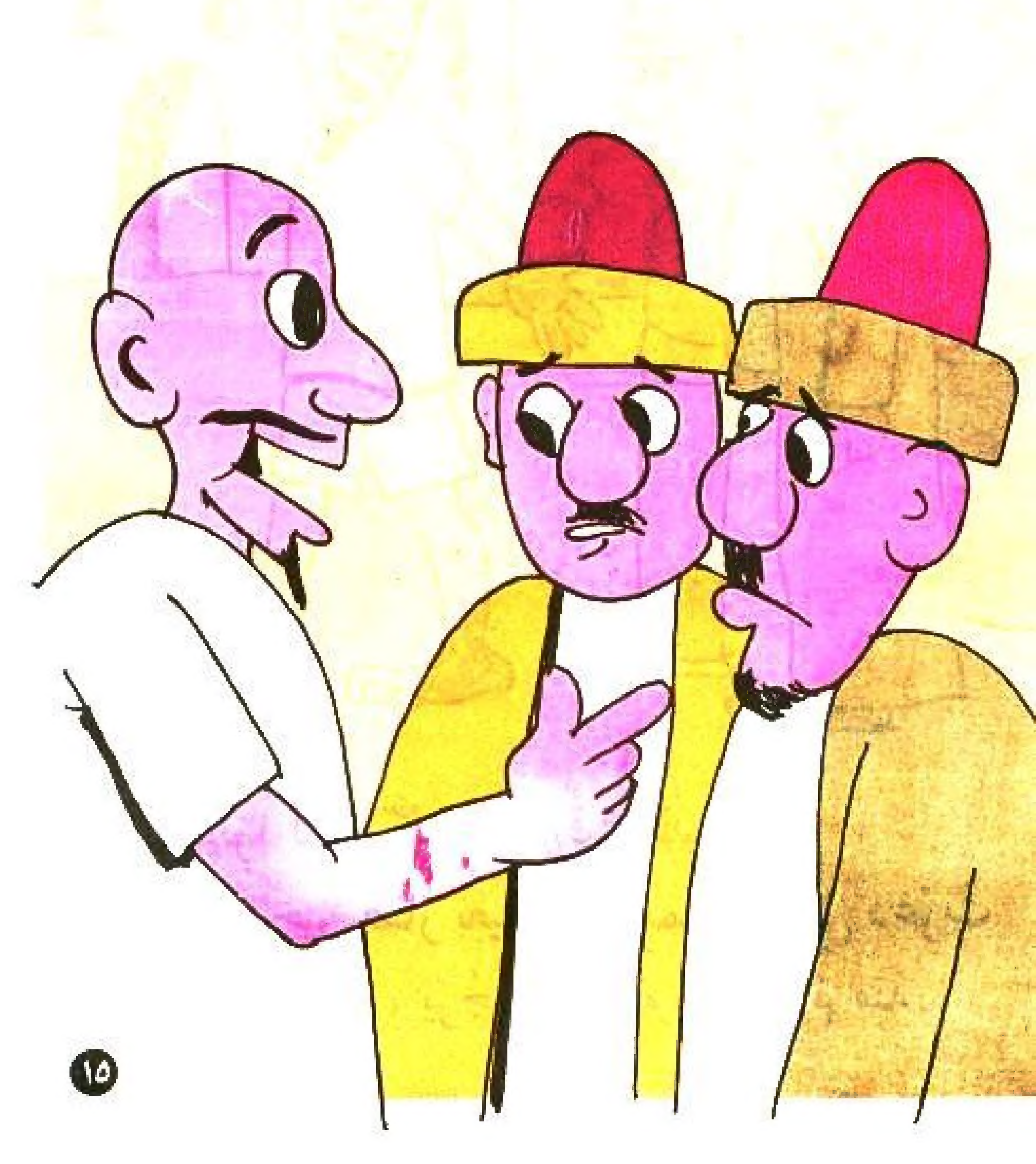


قَالُوا لِجُحَا : هَلْ يَسْلُبُ مَاشٍ بِيَدِهِ هِرَاوَةٌ رَاكِبًا مَعَهُ سَيْفٌ وَبُنْدُقِيَّةٌ ؟

قَالَ جُحَا : إِحْدَى يَدَيَّ كَانَتْ مَشْغُولَةً بِالسَّيْفِ ، وَالْأُخْرَى مَشْغُولَةً بِالْبُنْدُقِيَّةِ . أَكُنْتُ - بِاللهِ عَلَيْكُمْ - أَضْرِبُهُ بِأَسْنَانِي ؟

قَالُوا : هَكَذَا أَضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَكُنَّا نَعْتَقِدُ أَنَّكَ فَارِسُ الْفُرْسَانِ .

قَالَ لَهُمْ : اِطْمَئِنُّوا ، لَقَدْ أَحْرَقْتُ قَلْبَهُ .





فَقَالُوا لَهُ : كَيْفَ أَحْرَقْتَ قَلْبَهُ ؟

قَالَ : حِينَ صَارَ بَعِيدًا عَنِّى بِمَسَافَةِ مِيلٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ بِكُلِّ دُعَاءٍ، يَرْجُو مِنَ اللهِ، الِانْتِقَامَ مِنْهُ.